

كلمة في استقبال العشر الأواخر بجامع محمد سعد المهنا في حي القيروان للشيخ محمد المعيوف حفظه الله

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اخواني فستبيحكم العذر لو اخذت من وقتكم بعض اللحظات الله عز وجل ان يجعلنا جميعا ممن يستمع القول افيتبعوا احسنه - [00:00:26](#)

فان ربنا عز وجل يقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. فالمؤمن يا اخواني ينتفع بالذكر هذه الذكرى يا اخي تنبه غافلا اذكر ناسيا تعلم جاهلا فلن تعدم من الذكرى والتذكير خيرا - [00:00:51](#)

اخواني بالامس دخل هذا الشهر المبارك الكريم اراينا يا اخوان كيف تسارعت هذه الايام وتتابعتم فلم يبق من شهرنا هذا المبارك الكريم الا القليل وها هو يستعد للرحيل لكن ما بقي فيه خير وبركة وفضل - [00:01:19](#)

فان هذا الشهر المبارك كان موسم تجارة رابحة مع رب العالمين وترون زيارة الدنيا في هذا اذا كان في حدود الشرع وانما الاعظم والاجل والاكبر والاكمل التنافس في التجارة مع الله عز وجل - [00:01:52](#)

وهذا الشهر الكريم ميدان فل هذه التجارة ومجال لهذا التنافس وسائل العمر ايضا ميدان لكن لهذا الشهر مميزاته وخصائصه نسمع الكثير يا اخوان واليوم حقيقة لا ينقصنا علم نسمع بالخطب الكلمات عبر الاجهزة بالمقاطع. نسمع الكثير - [00:02:20](#)

ولكن ليس العلم ان تسمع. ولا ان تحفظ ولا ان تفقه وتفهم وان بك ما تعمل. فان الله عز وجل انزل هذا القرآن لثلاثة امور الامر الاول ان يتلوه الناس ويقرؤوه. هذا يشترك فيه كل الناس - [00:02:54](#)

من وفق القراءة الامر الثاني وطلب العلم به فعلمه اشرف واعظم العذوب كيف وهو كلام رب العالمين الامر الثالث الثمرة والغاية من ذلك كله وهو العمل به فاحرصوا يا اخواني اذا علمت مسألة او قرأت اية وفقهتها احرص - [00:03:19](#)

اخي ان تعمل بها فهذا المقصود يا اخواني من انزال هذا الكتاب العظيم وهذا الذي كان عليه الله تعالى كان الكلام فيهم قليلا. والعمل فيهم كثيرا. يقول عبد الله ابن مسعود انتم في زمان قليل - [00:03:54](#)

خطباء كثير فقهاؤه وسيأتيكم زمان كثير خطباؤه الفقهاء وقد اراينا سمات هذا الزمن بسلفنا القريب والذين ادركناهم فكان الكلام فيهم قليلا. ولكن كان العمل والله يا اخواني كثيرا مضى الشهر او ثلثاه - [00:04:17](#)

فماذا بقي مما مضى لم يبقى مما مضى يا اخواني الا الباقيات الصالحات وما عدا ذلك من شؤونك واحوالك وامورك واعمالك. كلها مضت وانقضت لكن بقيت تلك الاعمال التي اودعتموها تلك الخزائن - [00:04:49](#)

فان الليل والنهار كما في بعض الآثار الخزانان فلينظر كل واحد منكم ما يضع في خزانته هذا هو الرصيد حقا يا اخوان وهذا الرصيد الذي ينتظرك غدا عندما يفر منك القريب والحبیب - [00:05:14](#)

ولا تجد الا ما قدمت يداك في دنياك اما حطام الدنيا وشؤون الدنيا وارصدة الدنيا. ينتفع الانسان بها ما دام حيا ثم ينتقل عنها او تنتقل عنه. وتكون لغيره ويكون عليه حسابها او وزرها واثامها - [00:05:38](#)

وان كان فيها اوزار واثام ولا قوة الا بالله. وصدق ربنا عز وجل وحين قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا قال بافضل العلم لا غير

المال والبنون زينة الحياة الدنيا. ثم قال والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا - [00:06:03](#)

فالامل في الباقيات الصالحات وثواب في الباقيات الصالحات. والباقي لك يا عبد الله الباقيات الصالحات تشاهدوا فيما بقي من هذا الشهر المبارك الكريم فان الباقي فيه عظيم. لان كان الشهر عظيما فالباقي اعظم يا اخوان - [00:06:30](#)

ولان كان الشهر موسما فالعشر الاواخر موسم في الموسم وفي العشر الاواخر ليلة هي موسم في العشر الاواخر ايضا فالشهر افضل الشهور. افضل ليالي السنة. وليلة قدر افضل ليالي العام - [00:06:53](#)

فمن المرحوم ومن المحروم المرحوم يا اخواني من وفق لاغتنام الفرص فان الفرص فوارة. والعمر ينطوي. وينقضي ويمضي وكل يوم مضى يدني من الاجل وما مضى من عمرك يا عبد الله لا يعود - [00:07:14](#)

كل يوم تشرق فيه شمس ينادي يقول انا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاعمل فيا. فاني اذا مضيت لا اعود ما نريده يا اخواني هو موقف صدق للانسان مع نفسه - [00:07:45](#)

يكون فيه السائل والمسؤول والمحاسبة والمحاسب ماذا عملت في الايام العظيمة الماضية فانه يتخذ من هذه المحاسبة درسا فان الانسان اذا حاسب نفسه ودان نفسه عاتب نفسه ولعل شيئا في قلبه ان يتحرك - [00:08:10](#)

ولعله ان ينشط فيما بقي من ايامه ولعله ان يتخذ من شهره ومن عشره موسما يضع فيه بذرا ثم بعد ذلك يسقيه بالعمل الصالح الدؤوب المستمر ثم يفتح الله عليه - [00:08:42](#)

فيستمر عليه الى ان الى ان يلقي ربه عليه. في الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا عسله اذا اراد الله بعبده خيرا عسله قالوا وما عسله يا رسول الله - [00:09:05](#)

قال يفتح له باب خير حتى يقبضه عليه انظر يا اخي ماذا يفتح لك من الخيرات في شهر الخيرات يفتح لك القرآن فهو شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:09:25](#)

يفتح لك القيام فهو شهر القيام يفتح لك باب الصدقة. كل الابواب في هذا الشهر مشفعة فهل شيئا منها هذا هو المرحوم يا اخواني الموفق. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من الموفقين - [00:09:43](#)

واما المحروم عيادا بالله من الحرمان فهو من ولم يتحرك في نفسه حراك ولم يحس في قلبه نشاط وسبب ان القلب فهزيل وضعيف ما تؤثر فيه المواسم ولا تؤثر فيه العبر والمواقف - [00:10:04](#)

فان المعتبر من ذكره الله عز وجل في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اللهم اجعلنا منهم جميعا من كان له قلب واعى يعي بقلبه ويتعظ. وينظر ببصيرته - [00:10:35](#)

ويعتذر ينظر في دنياه الى ما يعمل لآخره. لا الى ما يضع خلفه وورائه يمتثل قول ربنا امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - [00:10:59](#)

ينادي الله تعالى عباده بهذا الوصف الجليل الشريف يشرفهم فيقول يا ايها الذين امنوا لم يقل يا بني فلان او يا اهل البلد الفلاني وانما ناداهم باشرف وصف وصفهم به - [00:11:22](#)

ومن مقتضى هذا الوصف ان يقولوا سمعنا واطعنا. اذ هم مؤمنون وهذا مقتضى الايمان يأمرهم بتقواه عز وجل. ويأمرهم ان ينظروا فيما يقدموا لغد وغد هو يوم القيامة وانما وصفه الله بهذا الوصف لسرعة مجيئه - [00:11:38](#)

وانه ات وكل ات قريب ثم يعود ثانية فيأمرهم بتقواه. ثم يختم الاية بمنون. واذا كان خبيرا بالاعمال فانه سوف يجازي عليها اتم الجزاء. وافضل الجزاء واعمل الجزاء واعظم الجزاء - [00:12:03](#)

لاسيما في المواسم يا اخوان وفي كل عام انظر يا عبد الله الى عملك اليوم لان كل انسان سينظر الى عمله غدا واي النظرين النافع والمفيد؟ النظر الان هو النافع المفيد - [00:12:28](#)

وغدا ينظر الانسان في اعماله فان كانت خيرا حمد ربه وشكره واثنى عليه. وان كانت سوى كذلك باللوم على نفسه عيادا بالله انا اندرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. ويقول الكافر - [00:12:50](#)

فاذا هنا نظران يا اخوان نظر في الدنيا ولتنظر نفس ما قدمت لغد ونظر يوم القيامة. فمن اهل النظر الاول عيادا بالله. ماذا يقول تكون حاله عندما ينظر في اعماله يوم القيامة - [00:13:14](#)

فسارعوا الى الخيرات في شر الخيرات وتنافسوا يرحمكم الله في الاعمال الصالحات ففي مثل هذا يتنافس المتنافسون ويتسابق المتسابقون. ولمثل هذا يعمل العاملون يقول وسارعوا ويقول سابقوا ويقول وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ويقول لمثل هذا -

[00:13:32](#)

يعمل العاملون يحثكم ويحظكم ويرغبكم لاسيما يا اخواني في شهر الفضائل وهذه الايام مقبلة. المصطفى صلى الله عليه وسلم فيها. وقد لخصته عائشة رضي الله عنها باحاديث مشهورة لعلكم جميعا وتسمعونها في خطب يا اخوة - [00:14:00](#)

مثل قولها كان يخلط العشرين بنوم وقيام وصلاة فاذا دخلت العشر شمر وشد وقولها وحديثها في الصحيح كان اذا دخل دخلت العشر اشد المزور واحيا ليله وايقظ اهله وفي هذه العشر عشر خصائص ولها فضائل ما يخفاكم يا اخوان. في هذه ليلة القدر اعظم

ليلة في السنة ذات القدر والشر - [00:14:26](#)

والتي شرفت بنزول القرآن فيها سورة باكملها وهي في العشر وهي تنتقل وهي في الاوتار اكد. لكنها ليست خاصة بها كما قد يظن بعض الناس فيها الاعتكاف فيها يا اخواني من الفضائل والخيرات ما لا يدور بالخيال - [00:15:04](#)

فاعرض نفسك على الموسم يا عبد الله. ثم اعرض نفسك على العشر يا عبد الله. فان وجدت في القلب حياة وحراكا ونشاطا فالقلب في عافية. وان رأيت ان العشرة تمر كسائر العام - [00:15:30](#)

فراجع قلبك فان للعمل الصالح في الصدر انشراحا وحلاوة اذا لم يجده صاحبه فليتهم قلبه فان الرب شكور. كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ونحن بحاجة الى ان تصل الاعمال واثارها الى قلوبنا يا اخواني لا الى اسماعنا. بحاجة اننا فتنحرك - [00:15:50](#)

وتنشط النفوس بحاجة الى ان يكون للذكر وللعبادة وللأعمال الصالحة اثار على السلوك والاعمال والجوارح نابعة من تأثر القلب بها. فاعتنوا يا اخواني هذه الايام الليادي المباركة ولا تذهب عليكم هكذا سدى. وتلمسوا ما يفتح الله عليكم من ابواب الخير -

[00:16:18](#)

وعقد العزم على انكم اذا وضعت البذر ان تتعاهدوه بالسقي من وضع البذور وما سقاها تأوه نادما يوم الحصاد. بعض الناس يجتهد في رمضان لكن عندما ينتهي رمضان يتكاسل وتذهب كثير من الاعمال ما يتوقع ان يكون بعد رمضان مثل رمضان ولكن وان كان

فتوره - [00:16:51](#)

اهل سنة وعلى نهج وعلى طريقة فجاهدوا انفسكم يا اخوان. فنحن بحاجة الى المجاهدة. ومجاهدة اليوم عسيرة لا شك لكنها ممكنة يجاهد الانسان نفسه. وهذا سبب ويستعين بربه عز وجل - [00:17:18](#)

وتقرأون وتسمعون اياك نعبد واياك نستعين فلن تعبد الله الا باعانت. فاستعينوا بربكم يا اخوان واعقدوا العزم على اصلاح احوالكم وبيوتكم واولادكم واهليكم ليس في العشر المتبقين وانما في سائر العام. واستعينوا بالله يعينكم الله. فهو المعان فهو - [00:17:45](#)

وهو المعين سبحانه وبحمده. الاية الحسنی وصفاته العليا ان يجعلنا واياكم في هذا الموسم الكريم من المرحومين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نحمدك ونشكرک ونثني عليك. ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد واله واصحابه اجمعين - [00:18:15](#)

اللهم اجعلنا ممن صام الشهر ووافق ليلة القدر وفاز بالثواب والاجر. اللهم اكتب لنا في شهرنا وفي بقيته او فر الحظ نصيب اللهم اجعلنا ممن صام ويصوم الشهر ايمانا واحتسابا واجعلنا ممن يقوم ليلة القدر ايمانا واحتسابا - [00:18:37](#)

اللهم تقبل منا صيام وكفر عنا السيئات والاثام. يا ذا الجلال والاکرام اللهم اختم لنا شهرنا المبارك الكريم برظوانك وتغمدنا برحمتك يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم. اللهم اعنا على مرضاتك وحسن عبادتك. اللهم اعنا على مرضاتك وحسن عبادتك - [00:19:01](#)

اللهم انك الغني الحميد الكريم ونحن فقراء اليك ارحمنا واجبر كسرنا واعنا على ما يرضيك عنا يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم اللهم انا نعوذ بك من الكسل والعجز. ونعوذ بك من البخل والهرم والجبن ونعوذ بك من فتنة الدنيا ومن عذاب القبر. اللهم انا -

[00:19:32](#)

اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع. ودعوة لا يستجاب لها. اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك - [00:19:58](#)

وفجأة نقمتك وجميعي واصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها ميعادنا واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم رحمتك نرجو فاصلح شأننا كله - [00:20:18](#)

ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا واولادنا وبناتنا اللهم احفظهم واتبعهم بعينك التي لا تنام. اللهم اكفهم شر الاشرار وكيد الفجار. شر ما تعاقب به الليل والنهار - [00:20:38](#)

اللهم انصح المسلمين شيئا وشبابا رجالا ونساء اللهم امنا في اوطاننا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم على نواب الحق يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوالنا - [00:20:58](#)

المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم من ارادنا واراد اجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم الراحمين. اغفر اللهم لنا ولوالدينا ووالديهم وارحامنا واحبابنا وجيراننا واخوان المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وفضلك وجودك - [00:21:18](#)

يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا يا اخوان بارك الله فيكم - [00:21:38](#)